سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ٢٦

الجميل

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ورد في القرآن الكريم وصف ثلاث كلمات بـ (الجميل) هي: الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل.

قال تعالى عن يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣].

وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

وقال سبحانه: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

وقال جَلَّوَعَلَا لنبيِّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

فالصبر الجميل: هو السالم من التسخُّط والتشكِّي إلى الخَلْق، فكل صبر لا يصحبه تسخُّط ولا جزع ولا شكوى للخَلْق فهو صبر جميل [١].

(١) انظر: تفسير السعدي (ص: ٤٠٣).

والصفح الجميل: هو «الذي لا عتاب معه»[٢] كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان الصفح الجميل: «أي: الحسن الذي قد سَلِم من الحقد والأذية القولية والفعلية دون الصفح الذي ليس بجميل وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة...»[٣].

والهجر الجميل: هو السالم من الأذى للمهجور والذي لا يصاحبه عتاب.

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهو الهجر حيث اقتضت المصلحة الهجر الذي لا أذية فيه، فيقابلهم بالهجر، والإعراض عنهم، وعن أقوالهم التي تؤذيه»[٤].

فهنا أمر الله نبيَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهجر الكفار هجراً جميلاً وذلك بمجانبتهم، والابتعاد عنهم،

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (٣/١٠٣٧).
(٣) تفسير السعدي (ص:٤٣٤).
(٤) تفسير السعدي (ص:٨٩٢).

ومداراتهم، وتوكيل أمرهم إلى الله، ولكل من هذه الألفاظ أحكامٌ شرعية عملية، إذ المقصود هنا: بيان وصفها بـ «الجميل»، وذكر ضابطها، والترغيب في الاتصاف بها بما دلت عليه من معنى.